استناد العدم الى امر موجود بل تقرر عندهم ان علة العدم عدم
علة الوجود وح يسقط الشق الاول اعني استناد عدم المانع
فلا حاجة الى ابطاله قلنا لا باس بذكر الشقوق البعيدة استظهارا
قوله وهو ان القول بتوارد الاستعدادات الحادثة لما كان
بناء تماما لدليلهم وعدم جريانه في الحوادث اليومية على القول
بالحركة السرمدية وتوارد الاستعدادات الغير المتناهية الحادثة على
المادة القديمة عد هذا القول من وجوه اجوبة دليلهم وكذا
الوجه في الوجه الخامس قوله قلت هذا بديهة الوهم لا بديهة
العقل اي الحكم بكون المقارنة مع واحد منها غير سابق على كل واحد
منها بالزمان بل على بعضها من بديهة الوهم لا من بديهة العقل كما
زعم المجيب فان تقدم القديم على كل فرد من افراد الحادث لا يستلزم
الا كون القديم متحققا في زمان سابق على كل واحد من افراد الحادث
بخصوصه وهذا لا ينافي كونه مقارنا دائما الفرد من افراده لا بخصوصه
وهو المسمى عندهم بالفرد المنتشر وبما قررنا ظهر ان الحالة التي يجب
ان يتحقق فيها سبق القديم على كل واحد من افراد الحادث هو
زمان ما لا الزمان المعين كما توهم حتى يلزم المنافاة بين دوام
المقارنة مع بعض الافراد وبين السبق على كل فرد من افراد الحادث
قوله لو لزم سبق القديم على جميع ما يصدق عليه الحادث في زمان
واحد فان القديم الكائن على هذه الحالة لا يجوز ان يكون مقارنا
دائما للفرد المنتشر ايضا قوله فان الحوادث كما لا اول لها لا اخر
لها فان قدم الافلاك بموادها وصورها ومطلق حركاتها وقدم

مطلق

مطلق الزمان وقدم العناصر بموادها وامتناع انعدام القديم يقتضي
حدوث الحوادث دائما على ما صرحوا به فان قلت ان اللازم من
ذلك كون الحوادث مما لا اخر له بمعنى عدم وقوفها عند حد لا يمكن
تجاوزها عنه لا كونها مما لا اخر له بمعنى خروج جميعها الى الفعل و
حصول افرادها الغير المتناهية في شيء من الازمنة وهذا هو
المحذور دون الاول على ما صرحوا به في عدم تناهي مقدورات الله تعالى
وعدم تناهي مراتب الاعداد قلنا للمتوهم ان يقول على تقدير قدم
العالم وابدية الزمان ان يكون تلك الحوادث الغير المتناهية
حاصلة بالفعل واقعة في الزمان بمعنى ان كل واحد من افرادها
يكون حاصلا في جزء من تلك الازمنة والحصول في الزمان اعم من ان
يكون على سبيل الاجتماع او على سبيل التعاقب على ما سيصرح به الشارح
المحقق قال السيد الشريف قدس سره ان الماضي من الحركة موجود
في الماضي من الزمان وان لم يكن موجودا في الحاضر والمستقبل من
الزمان وكذا المستقبل من الحركة موجود في المستقبل من الزمان و
ان لم يكن موجودا في الماضي والحاضر من الزمان انتهى والحق ان الممكنات
الاستقبالية المتصفة بالوجود الخارجي متناهية على ما يتفرع به
الشارح المحقق ويبينه بيانا واضحا قوله والدهر وعاء الزمان قال
بعض المتالهين ان الدهر محيط بالزمان بمعنى انه يوجد ولا يوجد جزء
من اجزاء الزمان الا وهو مقرون به ومع ذلك لا يوجد فيه ماض ولا
مستقبل ولا قسمة بوجه بل هو امر وحداني محيط بالازل والابد وكل
منهما مقرون به فالازل فيه وباعتباره عين الابد فمنه يتجلى معنى قولهم

Copyright © King Saud University